المراد مكانه الكاين في علم الله تعالى المعظم موضعه عند الانبيا من لدن آدم الى زمان
ابراهيم وقد ذكر ان ادم نصب عليه قبة وان الملايكة قالوا له قد طفنا قبلك بهذا
البيت وان السفينة طافت به اربعين يوما وكل هذا ونحوه اخبار عن بني اسرايل
وهو لا يصدق ولا يكذب فلا يحتج بها وسبب بناء ابراهيم على ما ذكروه ان
موضع الكعبة كان الطوفان اخفاه فانه كان اكمة حمرا مدورة لا يعلوها
السيول غير ان الناس الانبيا وغيرهم يعلمون مظنته ويقصدونه ويستجاب
للمظلوم ثم ويحجونه حتى بواه تعالى لابراهيم فقال لولده اسماعيل حين اتاه
المرة الثالثة يا اسماعيل ان الله تعالى امرني بامر فقال له اسماعيل اطع ربك
فيما امرك قال وتعينني قال واعنك قال امرني ربي ان ابني له بيتا فقال له اسما
عيل واين هو فاشار الى اكمة مرتفعة عليها رضراض من حصبا ياتيها
السيل من نواحيها ولا يركبها فقاما يحفران عن القواعد ويقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم ويحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته ويبني ابراهيم
فلما ارتفع البنا وشق على ابراهيم التناول قرب له اسماعيل هذا الحجر
يعني المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى الى وجه
البيت فلذلك سمي مقام ابراهيم لقيامه عليه وعن مجاهد ان الدال لابراهيم
على موضع البيت ملك وصرد وقيل فتبع طاير ضخم الراس فوق العصفور
والسكينة وكان لها راس كراس الهرة وجناحان وفي رواية كانها غمامة
او ضبابة اي سحابة تغشى الارض كالدخان في وسطها كهيئة الراس تتكلم
وكانت بمقدار البيت فوقفت في موضعه ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي
وفي رواية تطوقت كانها حية على الاساس ولكون السكينة من شان الصلاة
جعلت علما على قبلتها وفي رواية ان الغمامة لم تزل راكدة تظل ابراهيم و
تهديه مكان القواعد حتى رفعها قامة ثم انكشفت وفي رواية انه لما حفر راي
صخرا لا يحرك الواحدة الا ثلثون رجلا وكان يبني كل يوم مدماكا وفي رواية لم
يبنياه بقصة ولا مدر ولا دهناه رضما فوق القامة ولم يسقفاه وبنياه
من خمسة اجبل فكانت الملايكة تاتيه بحجارتها من طور سينا وطور زيتا
الشام والجودي بالجزيرة ولبنان وحرا وهما بالحرم قاله السهيلي واعترض
فان لبنان لا يعرف بالحرم وحكمة كونها من خمس انها قبلة الصلوات الخمس

ومن

قوله رضما اي عظاما بعضها فوق بعض في الاساس قاموس

ومن ثم دعا الاسكندر الاول فقدم وطلب منهما البينة انهما اولى بذلك
فنطق خمسة اكبش بالشهادة لهما بانهما مأموران بذلك ولما انتهى ابراهيم
لموضع الحجر طلب من اسماعيل حجرا يكون ابتدا الطواف منه ففي رواية نزل به
جبريل من الجنة وفي اخرى ان ابا قبيس استودعه الله تعالى اياه وامره انه
اذا راى الخليل يبني البيت يعطيه فناداه ابو قبيس فصعد واخذه منه وو
ضعه بمحله الذي هو به الان قيل وكان يتلالا لشدة بياضه ويضيء الى حدود
الحرم من سائر نواحيه فقيل سودته خطايا بني ادم وقيل الحريق اصابه
مرات جاهلية واسلاما وجعل ابراهيم طول البيت في السما تسعة اذرع
وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى ركن الحجر بكسر
اوله من وجه الكعبة وما بين الركنين الشاميين اثنين وعشرين ذراعا
وطول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احدى وثلاثين ذراعا
وما بين اليمانيين عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب
وكذلك بنيان اساس ادم صلى الله عليه وسلم واول من احدثه بعملق فارسي
كالكسوة التامة والتجويد تبع اسعد الحميري وجعل ابراهيم الحجر بكسر اوله
الى جنبها عريشا من اراك تقتحمه العنز وكان زربا لغنم اسماعيل وحفر ابراهيم
جبا في بطنها على يمين داخلها يكون خزانة لها يلقى فيه ما يهدى لها كما مر
تنبيه قال الحافظ فيه ايذان بمناسبة مقام ابراهيم الابنا اي على ما عليه اصحاب
منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنائه وخصه بالذكر لانه اية
باقية على مرور الاعصار ولان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قام عليه لرفع قواعد
البيت طال البنا فكان كلما علا الجدار ارتفع الحجر به في الهوى فما زال يبني وهو
قايم عليه واسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى كمل الجدار والقى الله تعالى في
الحجر فغرقت فيه قدما ابراهيم كانها في طين فذلك الاثر باق الى يوم القيمة
وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور الاعصار فما حفظ منازع
فيه وما ذكر من ان اسماعيل كان يناوله الحجارة والطين ينافيه ما مر ان
ابراهيم لم يبنه بحجر ولا قصة وانما رضمه رضما ومن ثم اخذ منه بعضهم ان
ما علا السنة العوام ان الحفرة الموجودة الان بين الحجر بكسر اوله وباب
البيت كانت معجنة للطين الذي بنى به ابراهيم وقد يجمع بانه يحتمل انه جعل بالطين

Copyright © King Saud University